‹ صفحة 263 › واﷲ لولا أن تستعجلوا ويتأخر الحق ، لنبأتكم بما يكون في شباب العرب والموالي ، فلا تسألوا أهل بيت نبيكم محمد العلم قبل إبانه ، ولا تسألوهم المال على العسر فتبخلوهم فإنه ليس منهم البخل . وكونوا أحلاس البيوت ولا تكونوا عجلا بذرا ، [و] كونوا من أهل الحق تعرفوا به وتتعارفوا عليه ، فإن اﷲ خلق الخلق بقدرته وجعل بينهم الفضائل بعلمه ، وجعل منه عبادا اختارهم لنفسه ليحتج بهم على خلقه ، فجعل علامة من أكرم منهم طاعته ، وعلامة من أهان منهم معصيته ، وجعل ثواب أهل طاعته النضرة في وجهه في دار الأمن والخلد الذي لا يروع أهله ، وجعل عقوبة معصيته نارا تأجج لغضبه ، [و] ما ظلمهم اﷲ تعالى ولكن كانوا أنفسهم يظلمون . يا أيها الناس ! إنا أهل بيت بنا بين اﷲ الكذب ، وبنا يفرج اﷲ الزمان الكلب ، وبنا ينزع اﷲ ربق الذل من أعناقكم ، وبنا يفتح اﷲ وبنا يختم اﷲ . فاعتبروا بنا وبعدونا وبهدانا وبهداهم وبسيرتنا وسيرتهم ومنيتنا ومنيتهم ، يموتون بالدال والقرح والدبيلة ، ونموت بالبطن والقتل والشهادة وبما شاء اﷲ . ثم التفت إلى بنيه فقال : يا بني ليبر صغاركم كباركم ، وليرحم كباركم صغاركم ، ولا تكونوا أمثال السفهاء الجفاة الجهال الذي لا يعطون في اﷲ اليقين ، كقيض بيض في أداح (1) . ألا ويح للفراخ فراخ آل محمد من خلف مستخلف عتريف مترف ، يقتل خلفي وخلف الخلف بعدي . أما واﷲ لقد علمت تبليغ الرسالات ، وتنجيز العدات ، وتمام الكلمات (2) ،

---

(1) وقريبا مما هنا - من قوله : يا بني ليبر إلى قوله : وتمام الكلمات رويناه مسندا عن مصدرين آخرين في المختار : (386) من نهج السعاة : ج 2 ص 737 . (2) ومثله حرفيا رواه السيد الرضي رحمه اﷲ في المختار : (164) من نهج البلاغة ، وابن الأثير ذكره في مادة قيض من كتاب النهاية .